لتأييد أمام لجنة الامم المتحدة، فتمّ التوصل الى اتفاق عرف في ما بعد بالـ (status quo) ، أي ابقاء الوضع الراهن في الشؤون الدينية كما هو في مجالات عدّة[٣]، لعلّ أبرزها: ١ ـ الحفاظ على استقلالية التعليم الديني ودعمه؛ ٢ ـ الحفاظ على قدسية يوم السبت في مؤسسات الدولة كافة؛ ٣ ـ الحفاظ على طهارة الطعام (خلوّه من لحم الخنزير، الخ) المقدّم في مؤسسات الدولة.

أصبح هذا الاتفاق محوراً للتفاعل بين المتديّنين والعلمانيين بعد نشأة الدولة، بل أصبح أحد القضايا التي يتمّ تناولها في كل حملة انتخابية وعند تكوين الائتلافات الحاكمة منذ العام ١٩٤٨ وحتى العام ١٩٩٢. ولقد تحوّلت المنظمّات الدينية الاستيطانية الى احزاب سياسية منذ ان قامت الدولة، وأصبحت بمثابة الحارس السياسي لتطبيق اتفاقية الـ (status quo) وتدعيمها وتطويرها. ومنذ ذلك الوقت، عملت الاحزاب الدينية على استغلال مكانتها ودورها الائتلافي في حماية وتدعيم هذا الاتفاق.

من هنا، فان الدراسة سوف تركّز على أهمّ المحدّدات التي أثّرت على موقف تلك الاحزاب الدينية في انتخابات العام ١٩٩٢، ودورها في حماية هذا الاتفاق. وفي الاعتقاد، ان هناك ثلاثة محدّدات رئيسة تتحكّم في دور هذه الاحزاب وتتمثّل في: التطوّر المؤسسي؛ والنظام الحزبي؛ والنظام الانتخابي.

التطوّر المؤسسي

ويقصد بالتطوّر المؤسسي للاحزاب الدينية قدرتها على بناء مؤسسات حزبية قادرة على التكيّف مع متغيّرات البيئة المحيطة من دون ان تفقد استقلالها أو تماسكها الداخلي، وقدرتها على بلورة أطر تنظيمية داخلية تعطيها شخصية اعتبارية مستمرة[٤]، واذا طبّقنا هذا المفهوم على تلك الاحزاب نجد ان المنظمات الهمزراحية اتّحدت العام ١٩٥٦، وكوّنت الحزب الديني القومي (المفدال) الذي استطاع ان يحقق درجة كبيرة من الاستقلال عن المنظمة الدولية ـ الأم، وركّز نشاطه على فلسطين، لكن ذلك لم يكن يعني، في أي حال، انتهاء العلاقة بينهما، بل كان معنى ذلك تدعيم وتطوير العمل في داخل الدولة الناشئة وتوجيه الموارد نحو تدعيم الكيان الاستيطاني الناشىء، حيث استمر على تماسكه وقوته حتى العام ١٩٨١، عندما بدأ يتعرّض لمجموعة من الانشقاقات نتيجة الى عدم قدرته على تقديم مزايا موضوعية لليهود الشرقيين، فانشقت جماعة «تامي» بقيادة اليهودي المغربي أهارون ابو حتسيرا، ثمّ انشقت عنه في العام ١٩٨٢ جماعة من المتديّنين المستوطنين الذين عارضوا الانسحاب الاسرائيلي من سيناء بزعامة الحاخام حاييم دروكمان، لكنها عادت اليه العام ١٩٨٨، كما انشقت عليه جماعة اشكنازية العام ١٩٨٨ كانت تدعو الى السلام وعارضت التوجّه المتشدّد الصقري الذي ساد الحزب بعد ان صعد اليهودي الشرقي، افنير شاكي، الى قمّة قائمة الحزب. هكذا، أثرت هذه التطوّرات على الوزن البرلماني للحزب؛ فبعد أن حصل في العام ١٩٧٧ على ١٢ مقعداً، هبط هذا العدد الى النصف في العام ١٩٨١. واستمر التدهور المؤسسي للمفدال، واستمرت قوته البرلمانية على ما هي عليه (ستة مقاعد العام ١٩٩٢). وفي ما يتعلّق باغودات يسرائيل، الذي تحوّل الى حزب سياسي، فقد استمر على وضعه حتى العام ١٩٨٣ عندما انشقت عنه قائمة شاس السافاردية بزعامة عوفاديا يوسف واسحق بيرتس، ولهذا الانشقاق جذور ايديولوجية واثنية وشخصية.

الجذور الايديولوجية: لقد كان هناك صراع بين تيارين داخل اغودات يسرائيل: التيار الليتواني بزعامة الحاخام اليعيزر شاخ، والتيار الحسيدي بزعامة الحاخام شنيئرسون، ولكل منهما موقف مناقض للآخر في ما يتعلق بعملية التحديث، وبالعلاقة مع الأغيار، حيث كان التيار الليتواني أكثر تقبلاً لفكرة التحديث من التيار الحسيدي، بمعنى انه كان يدعو الى مزيد من الانفتاح على